المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	15-12-2006	العـــدد :	12496
الصفحـات :	2	المسلسل :	15

خلال رعايته - نيابة عن المليك - افتتاح أعمال المؤتمر الثاني لوزراء البيئة.. الأمير نايف:

لسنا قلقين من انتقال الصراع الطائفي في دول الجوار للمشاعر المقدسة

بيئة إشرافية إعلامية ومحاسبة المقصرين من الجهات المعنية بالحج

□ جدة - عبدالله القشيري - أحمد حكمي:

أكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ان الدول الاسلامية قادرة على صناعة استراتيجية بيئية مناسبة وان لديها ولله الحمد القدرات البشرية العلمية والامكانات الكبيرة في هذا المجال التي تجعلها رائدة في العالم كله للحفاظ على البيئة.

وأوضح سموه في تصريح صحفي عقب رعايته مساء أمس الأول في جدة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله افتتاح اعمال المؤتمر الثاني لوزراء البيئة في الدول الإسلامية أن وزارات الداخلية في الدول الاسلامية جهات تنفيذية وستسعى بدون شك في تنفيذ أي قرارات تتخذ من الجهات المسؤولة عن البيئة حيال التعديات البيئية وستبذل كل الجهود لتنفيذها ان شاء الله.

وبين سموه ان هناك توجها في المملكة للتعريف بالبيئة ومجالاتها في المدارس والجامعات إلى جانب عدد من الندوات التلفزيونية بهدف التثقيف البيئي. وحول سؤال عن انه في حالة اقرار البرنامج المشترك للتقنية النووية وما إذا كانت ستدرس كل الجوانب المتعلقة بالتخلص من النفايات النووية قال سمو وزير الداخلية (هذا امر حقيقة حساس ولكن الوقت مهم جدا ولابد ان يكون لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية دور في هذا الامر للاغراض السلمية وان ما صدر عن قمة الرياض واضح في هذا المجال وان شاء الله يكون دور مجلس التعاون الخليجي دوراً ايجابياً وليس سلبياً لتسخيرها لخدمة الإنسان وليس لقتل الانسان).

ورداً على سؤال عن الصراع الطائفي في لبنان والعراق واحتمال انتقاله إلى المشاعر المقدسة؟ قال سمو وزير الداخلية (انتقال.. لا يوجد هذا القلق لأن الجميع أتوا لأداء فريضة الحج، وأعتقد أن الإيمان بالله والخوف منه سيكون رادعاً لهذا الأمر، إضافة إلى هذا فنحن اتخذنا كل الاحتياطات و كقاعدة أمنية لا نستبعد أي حدث كان، ونحن على كامل الاستعداد، ونرجو الا نحتاج لاستعمال قدراتنا في هذا، ولكن الذي نصر عليه هو أن يتم الحج بكل سكينة وهدوء، وأن يؤدي الحجاج فريضتهم وهم آمنون مطمئنون ويعودون إلى بلادهم سالمين غانمين.

وحول سؤال.. عن متى يتم الافصاح عن أسماء المجموعات التي تتكون من ١٣٩ شخصاً وتم القبض عليها مؤخراً؟ قال سموه (لاشك أنه لابد وأن تكون الأمور متكاملة وواضحة في كل مايتعلق بهذا الأمر، وهذا لن يغيب عن بال من سيتولى هذا الأمر).

وأكد سمو وزير الداخلية أن كل الجهات المعنية بالحج تبذل كل الجهود في مختلف المجالات، وأن هناك هيئة مشرفة ومتابعة لهذه الأمور من أجل أن تحاسب المقصر في هذا الأمر.

وحول حادث عن انهيار احد الفنادق بمكة المكرمة خلال الحج الماضي وعما اذا اتخذت الاحتياطات اللازمة لمثل ذلك؟ قال سموه (بالتأكيد منذ أن حدث الحادث شكلت لجان فنية توصلت للأسباب والحقائق وللأسف المبنى لم يكن مهيأ لعدد كبير من السكان لكنه شغل بعدد اكبر ثم ان هناك اعمالاً تنفيذية تمت بجوار هذا المبنى مما أخل بالمبنى) مؤكدا سموه في هذا الصدد أن هناك فحصاً كاملاً لجميع المباني التي تؤجر على الحجاج ولن يسمح بتأجير اي مبنى دون الحصول على الرخصة من الجهات المعنية. وأثنى سموه على إنشاء القناة التلفزيونية المختصة بشؤون الارصاد والبيئة تاركا تقييم عملها للمختصين. وحث سموه في اجابة على سؤال علماء الأمة الإسلامية ومفكريها لتبصير الشباب الإسلامي بالعقيدة الإسلامية الصحيحية والدفاع عن دينهم في كل مكان.

وبين سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز أن مشروع جسر الجمرات الجديد جهز منه جزء الآن في مرحلته الحالية لأن العمل في هذا الجسر كبير ويحتاج لوقت وان ما تم إنجازه فيه سيظهر اثره ان شاء الله خلال موسم حج هذا العام وسيلمس الحاج مزيدا من التنظيمات الجديدة حول الجسر تهدف لسلامة وأمن الحجاج.

وكان سمو وزير الداخلية قد رعى مساء أمس الأول نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- حفل افتتاح المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء البيئة وذلك بقصر المؤتمرات بمحافظة جدة.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مقر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز الرئيس العام للارصاد وحماية البيئة والمدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري وعدد من المسؤولين بالرئاسة العامة للارصاد وحماية البيئة.

ولدى وصول سموه تشرف أصحاب المعالي الوزراء ورؤساء الوفود المشاركون في أعمال المؤتمر بالسلام على سموه.

وبعد أن أخذ سموه مكانه في الحفل بدأ الحفل الخطابي الذي أقيم بهذه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم. ثم ألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز الرئيس العام للارصاد وحماية البيئة كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز والحضور متمنيا من الله العلي القدير ان يوفق الجميع في هذا المؤتمر المهم والخروج بتوصيات ملائمة تحقق اهداف مجتمعاتنا الاسلامية.

وبين سموه ان مستقبل الحياة بات مهددا بأخطار جسيمة بسبب تصرف الانسان واعتداءاته المتعمدة والمتزايدة على البيئة المحيطة به حيث احدثت النشاطات البشرية من خلال التوسع الصناعي والتقني في جميع مجالات التنمية تأثيرات بالغة الخطورة على العمليات الطبيعية واستنفد العالم اكثر من ٦٠ بالمائة من موارده الطبيعية خلال الخمسين سنة الماضية وعجزت الانظمة والمعاهدات الدولية في المجتمعات المعاصرة عن تحقيق الحماية الضرورية للبيئة نتيجة قصور التشريعات المعمول بها.

وأشار سموه إلى ان دول العالم الاسلامي حيث يمثل المسلمون ٢٠ بالمائة من سكان العالم تواجه تحديات كبيرة وخطيرة في مجال البيئة في الوقت الذي تسعى فيه جاهدة إلى تحقيق توسع اقتصادي يفي بالمتطلبات الأساسية لمواطنيها فيجب عليها السعي الجاد لوضع انماط مختلفة للتنمية وتبلور سياسات بيئية جيدة وجديدة تمكنها من تحقيق الأهداف وبأقل ضرر بيئي وينبغي عليها صياغة منهج يعين السلطات المسؤولة والأفراد على تحديد اجراءات المحافظة على البيئة وتطبيقها.

وعبر سموه عن أمله في أن يتوصل المؤتمر إلى تشريعات مناسبة لحماية

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 15-12-2006 العـــدد : 12496

الصفحـات : 2 المسلسل : 15

البيئة ووضع توصيات ملائمة لتحقيق اهداف التربية السكانية وتاسيس مركز المعلومات البيئية الاسلامي ليكون رائدا حيويا تستقي منه المؤسسات الحكومية والخاصة ما تحتاج اليه من معلومات ووثائق متخصصة وتبادل المعلومات من خلاله كعامل يكمل منظمة الايسيسكو ومقترحاتها في مجال تدبير الموارد المائية بالنجاح والتوفيق.

وكشف سموه عن قيام المملكة العربية السعودية بتاسيس مركز المعلومات البيئية كرافد حيوي للمعلومات المتاحة في مجالات البيئة ويكون نواة لمركز المعلومات البيئية الاسلامي العالمي عند مشاركة الدول الاعضاء بتاسيس مراكز مماثلة لتبادل الخبرات والمعلومات البيئية مشيرا إلى بدء البث في اول قناة تلفزيونية متخصصة من نوعها تعنى بالبيئة تكفل بإنشائها القطاع السعودي الخاص.

وشدد سموه على ضرورة اخذ الدول الاعضاء بعين الاعتبار لمشكلة الاحتباس الحراري التي اخذت موقع الصدارة مؤخرا ضمن اهتمامات دول العالم اجمع وتسخير الطاقات للمساهمة الفعالة في خفض المؤشرات المحلية على زيادتها. بعد ذلك القى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري كلمة أوضح فيها ان انعقاد المؤتمر يأتي بعد ثلاثة أيام من اختتام المؤتمر العام التاسع للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي عقد في المقر الدائم الجديد للمنظمة في الرباط حيث صادق على خطة العمل الثلاثية والموازنة للاعوام من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٩ وهي خطة متكاملة ستنتقل بها المنظمة إلى مرحلة متطورة تتعزز فيها الانجازات وتدعم المكاسب وتتوسع مجالات العمل. وبين ان لهذه الخطة الجديدة صلة بهذا المؤتمر لما تتضمنه من البرامج والانشطة العلمية التي تدخل ضمن اختصاصه وأيضا لهذا المؤتمر علاقة بالمؤتمر الاسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي الذي عقد في الكويت وكان من اهم قراراته التاكيد على ضرورة تعزيز التعاون العلمي والتقني بين الدول الاعضاء في جميع حقول المعرفة العلمية وتطوير البحث العلمي في شتى الميادين العلمية والتقنية ومن ضمنها التعاون في مجال حماية البيئة والتاسيس للتنمية الشاملة المستدامة التي تستفيد منها الاجيال الحالية والقادمة. ولفت الدكتور التويجري الانتباه إلى أن أهم المحاور الواردة في مشروع الخطوط العريضة للتنمية المستدامة المعروض على هذا المؤتمر والتوجهات العامة والافكار الرئيسة في مشروع (تعهدات جدة للتنمية المستدامة) ستكون الوثيقة التاريخية التي سيخرج بها المؤتمر ان شاء الله مبينا انها تتطابق وتتكامل مع الاهتمامات العلمية للمنظمة والبرامج والمشروعات سواء في خطط العمل الثلاثية السابقة او خطة العمل الثلاثية الجديدة التي تتضمن مشروعات رائدة وبرامج جديدة في المجالات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية التي تدعم هذا الاتجاه.

عقب ذلك أعرب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية عن سروره باقتتاح المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء البيئة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين أيده الله. ثم القى سمو وزير الداخلية كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- التالي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. أصحاب السمو.. أصحاب المعالي.. أصحاب السعادة. أيها الحفل الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إن الله عز وجل قد كرمنا بالاسلام.. واستخلفنا في الارض لتعميرها ونعم علينا بشريعة ربانية تنظر إلى الارض وما فيها من نعم... وما عليها من مخلوقات وأمم نظرة شمولية كونية لا تقدم فيها مصالح جزء من الارض على جزء آخر أو أمة من الأمم على حساب أخرى.

فالكل بغض النظر عن الأعراق والأجناس والأديان سواء أمام الحق في الانتفاع بالارض وما عليها فالكل سواء أمام المسؤولية في تعميرها وصون مواردها والمحافظة عليها وقد جعل الله الإنسان مستخلفا في الارض ومستثمرا لها ليس مالكا ولا متصرفا فيها.

كما أن هذا الانتفاع بموارد الارض لا ينحصر في جيل دون غيره انما هو ميراث مستمر وأمانة في أيدي كل جيل ليسلمها دون إفساد أو إساءة ودون إخلال بالمصالح إلى من يتبعه من الأجيال ولكننا جميعا نرى ونلمس الانتهاك الخطير والاعتداء المستمر على موارد البيئة مما يجعل التدهور البيئي أسرع بكثير من الجهود التي تبذلها الحكومات والمنظمات الدولية والاقليمية الكبيرة للحفاظ على البيئة. وهذا يدعونا إلى التفكير بجدية وعمق في وسائل أكثر فاعلية لاحتواء تلك المشاكل وتحقيق أمن بيئي دائم.. وهنا نجد مطلبنا في العقيدة الاسلامية السمحة وتعاليمها الراسخة في هذا الاطار.

إن الاسلام ليس منهجا عقائديا فحسب بل هو أسلوب للحياة.. ومجموعة متكاملة من القيم التي توجه شتى مناحي تلك الحياة على نسق موزون يحفظ حقوق جميع المخلوقات.

كما أن نظرة الاسلام للبيئة تقوم على البناء والعمارة والتنمية ومنع الاضرار والفساد قال تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ وقال عز وجل ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ وقال عليه الصلاة والسلام (لا ضرر ولا ضرار).

إن القواعد الاساسية التي يندرج تحتها العديد من القيم والاخلاقيات البيئية ما هي إلا مبادئ إسلامية تنظم حياة الأفراد والجماعات وتقدم الأسس السليمة ليسترشد بها المسؤولون عن ادارات البيئة فتعد مرجعا لكل القوانين والانظمة الوضعية لحماية البيئة والتنمية المستدامة. فما أحرانا إخواني وقد ورثنا هذا الميراث العظيم أن تكون لنا كمسلمين الريادة في هذا المجال وأن نشحذ الهمم... ونوطد العزائم على السعي الجاد... وتبادل الخبرات... وتنمية المهارات والعمل سويا لوضع النظم والتشريعات البيئية المستندة على قيم وتعاليم الإسلام. إخواتي... إن العالم الاسلامي يواجه اليوم منعطفا تاريخيا مهما نتيجة التنامي الاقتصادي الهائل... والتقدم التقني المتسارع... والسياسات غير العادلة التي تعرض الدول النامية للعديد من المخاطر البيئية والاستغلال لثرواتها ومواردها بسبب أطماع دول أخرى. كل ذلك يضعنا جميعا أمام المسؤولية في مواجهة التحدي... ويجعلنا شركاء في القيام بالواجب نحو البيئة التي يمثل صونها حماية أجيالنا الاسلامية القادمة وبناء حياتهم.

وقد سعت المملكة جاهدة من منطلق كونها منبع الاسلام وأرض

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	15-12-2006	العـــدد :	12496
الصفحـات :	2	المسلسل :	15

الرسالة إلى جمع كلمة الدول الاسلامية على مبادئ استراتيجية مهمة في مجال الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ووجهت جميع مؤسساتها وقطاعاتها إلى الالتزام بكل ما من شأنه تحقيق وحدة الهدف وسلاسة الإنجاز في هذا المجال الحيوي المهم لأمتنا.

ويسعدني من هذا المنبر أن أدعو إخواني القادة والمسؤولين في كافة الدول الإسلامية والعالم أجمع إلى التضامن والتكاتف لتحقيق هذه الأهداف... ودمج مبادئ التنمية المستدامة في سياساتهم وتوجهاتهم... فالبيئة ليس لها حدود ولا زمان ولا مكان إنما هي حق مشاع وواجب ملزم للجميع. وأبدأ بدعوة نفسي وإخواني المواطنين والمسؤولين في هذه البلاد إلى تقوى الله في ما أولانا من النعم... وما أكرمنا به من الموارد... وأن لا يكون تطورنا الحضاري وتقدمنا التكنولوجي على حساب البيئة. كما أطالب إخواني أصحاب المعالي الوزراء المشاركين في هذا المؤتمر المبارك بالشفافية في طرح القضايا البيئية للقادة والمسؤولين في بلدانهم، وأرجو أن نعمل جميعا على اخراج تلك القضايا من مكاتب المسؤولين ومعامل المتخصصين إلى واقع الناس وحياتهم، لتنمية التوجه الإسلامي البيئي السليم.

فليس هدفنا وضع الخطط والاستراتيجيات إنما هدفنا تطويعها لتناسب حياة الناس وترسخ المفاهيم الإيجابية وتعزز القيم العريقة للإسلام نحو البيئة.. كما أوجه الدعوة للإعلاميين في العالم لإلقاء الضوء على القضايا البيئية المهمة التي تمس دولنا وتلك التي نشترك فيها مع بقية دول العالم.

وفي الختام أوجه الشكر والتقدير لجميع الإخوة المشاركين من أصحاب السمو والمعالي والفضيلة والسعادة ومرحبا بكم في بلدكم وبين إخوانكم. وأسأل الله أن يجمعنا دائما على الخير ويوفقنا لما فيه صلاح أمتنا وتعمير أوطاننا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

عقب ذلك قام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتكريم رعاة المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء البيئة كما تسلم سموه هدية تذكارية بهذه المناسبة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة.

ثم غادر سمو وزير الداخلية مقر الحفل مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

وقد حضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ جدة، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن نايف بن عبدالعزيز، والمستشار الخاص لسمو وزير الداخلية الدكتور عبدالرحمن الجماز.....